Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 24 (1), 2025
pp. 1202–1220

The Impact of Waqf (The Art of Pausing) on Phonetic Significance in the Holy Quran.

Phd. Student. Djaber Bakhta [1], Pr. Balkacem aissa [2]

[1:] University Ibn kaldoune tiaret- Algeria. Laboratory of grammatical and linguistic studies between heritage in Algeria. bakhta.jdaber@univ-tiaret.dz

[2:] University Ibn kaldoune tiaret- Algeria Laboratory of grammatical and linguistic studies between heritage in Algeria. aissa.belkacem@univ-tiaret.dz

Abstract:

The phenomenon of *waqf* (pause) in the Qur'an represents an elevated dimension in the study of Qur'anic semantics, serving as a key to understanding the Qur'an and contemplating its meanings. Beyond its interpretive function, ***waqf*** also embodies a form of inimitable expression that reflects the miraculous nature of the Qur'anic text. From another perspective, it is a phonetic phenomenon with profound semantic implications. This study is therefore structured around three main aspects: phonetic segmentation, stress and intonation, and rhythmic patterns—all examined in the context of ***waqf***.

This study concludes that the Qur'an employs sound in a miraculous and deliberate manner at points of ***waqf*** (pausing), where the flow of phonetic elements harmonizes with the movement of the narrative scene. This is particularly evident in phonetic segmentation, as well as in the features of stress and intonation, culminating in a rhythmic structure that reaches its most expressive form at the ends of verses. There, the Qur'anic text offers an exceptional artistic image, rendered in the most refined and eloquent sonic expression.

Keywords: Waqf, Holy Quran, phonetic phenomena, semantic effect.

Received: 10 July 2025 **Revised:** 09 Sep 2025 **Accepted:** 25 oct 2025

أثر الوقف على الدلالة الصوتية في القرآن الكريم

ط.د جابر بختة [1]، أ.د. بلقاسم عيسى [2]

[1:] جامعة ابن خلدون تيارت، مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحداثة، الجزائر، bakhta.jdaber@univ-tiaret.dz

[2:] جامعة ابن خلدون تيارت، مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحداثة، الجزائر، aissa.belkacem@univ-tiaret.dz

الملخص:

يُعدُّ الوقف في القرآن الكريم أُفقا راقيا من آفاق دراسة دلالة القرآن الكريم، إذ يمثّل مفتاحا لباب فهم القرآن وتدبّر معانيه، ناهيك عن ذلك الإعجاز الكامن فيه، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، هو ظاهرة من الظواهر الصوتية ذات الأثر الدلالي العميق، من هنا كانت هذه الدراسة التي ارتكزت تقريبا على محاور ثلاثة: التقطيع الصّوتي، النّبر والتّنغيم ثمّ الإيقاع الصّوتي، وكل ذلك عند الوقف.

توصّلت من خلال هذه الدراسة إلى أنّ القرآن الكريم عند مواضع الوقف قد وظّف الصّوت توظيفا معجزا، حيث تتناغم حركة الأصوات مع حركة المشهد، ويظهر ذلك جليّا في التقطيع، إضافة إلى ظاهرتي النّبر والتّنغيم، وصولا إلى الإيقاع، وبخاصة عند الوقف على رؤوس الآي مرسلا لنا أبهى صورة فنّية في أبهى حُلَّة صوتيّة.

الكلمات المفتاحية: الوقف، القرآن الكريم، الظواهر الصوتية، الأثر الدلالي.

مقدمة:

يُعدّ الوقف في القرآن الكريم من الظواهر الصوتية ذات الأثر الدلالي العميق، إذ لا يقتصر دوره على تنظيم التلاوة وتحسين الأداء الصوتي، بل يتعدى ذلك إلى التأثير المباشر في فهم المعنى وتوجيهه، فالوقف يُسهم في إبراز المقاصد القرآنية من خلال ما يحدثه من تغيّرات في النغمة والإيقاع والسكون، كما أنّه يكشف عن دقة النظام الصوتي للقرآن، حيث تتجلّى ظواهر كالمد والقلقلة والروم والإشمام، وكلّها تساهم في التعبير الصوتي عن المعاني النفسية والبلاغية للنص. وقد يُفضي الوقف الخاطئ إلى إيهام بمعنى غير مراد، كما في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾، الذي لا يُفهم على وجهه الصحيح إلا بوصل الآية بما بعدها ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾. كما يُظهر الوقف أثرًا واضحًا في تشكيل الفواصل القرآنية وإيقاعها، مما يعزز الجمالية الصوتية للنص ويضفي عليه طابعًا فنيًّا فريدًا. وبذلك، فإن الوقف يُعد أداة بيانية صوتية تُسهم في تعميق الدلالة القرآنية، وتتطلب من القارئ فقهًا دقيقًا بطبيعة التراكيب وسياقاتها الصوتية والدلالية. والدلالة القرآنية تقف على جملة من المستويات اللغوية المختلفة (الصّوتية والصّرفية والتّركيبية والسّياقية، والمعجمية أيضا)، وتعد الدّلالة الصّوتية من آكدها بيانا وتبياناً للصّور الفنّية في السّور القرآنية بعامة والوقف بخاصّة، ففي الدلالة الصوتية للوقف من الإعجاز ما يجبرنا على إيلائها اهتماما مستقلاً بذاته.

من هنا، جاء اهتمامي بهذا البحث، وارتأيت أن أقوم به وفق خطة علمية مفادها:

مقدمة: نعرض فيها أهمّية البعد الصوتي للوقف.

تمهيد: التعريف بالوقف والدّلالة لغة واصطلاحا، والدّلالة الصّوتية.

المبحث الأوّل: التقطيع الصّوتي عند الوقف في القرآن الكريم.

المبحث الثّاني: النّبر والتّنغيم عند الوقف في القرآن.

المبحث الثّالث: الإيقاع الصّوتي القرآني عند الوقف.

خاتمة: وتمثل زبدة هذا البحث.

تمهيد:

إنّ أهم شيء يمكن للباحث أن يمهّد به دراسته هو إعطاء المفاهيم العامة المكوّنة أساسا لموضوعه ، و التي تجعل تواصل المتلقي معه تواصلا واضحا، مبنيا على خلفية إدراكية بيّنة لجميع مفاتيح هذا الموضوع، وأهمها في بحثنا تتمثل في: الوقف ، والدلالة الصّوتية.

الوقف لغة :الوُقوف خلاف الجلوس ، وَقَفَ بالمكان وَقْفًا ووُقُوفًا ، فهو وَاقِفٌ، والجمع وُقْفٌ و وُقُوفٌ، ويُقال : وَقَفَتِ الدَّابة تَقِفُ وُقُوفًا ، ووَقَفْتُها أنا وَقْفًا ، ووَقَّفَ الدَّابة : جَعَلَهَا تَقِفُ .

ووَقَفَ الأرض على المساكين ... وَقْفًا : حبسها ، قال ، وحكى أبو عمرو : كَلَّمْتُهُم ثمّ أَوْقَفْتُ ، أي : سَكَتُّ ، وكلّ شيء تُمسِك عنه تقُول : أَوْقَفْتُ [1].

اصطلاحا : يقول ابن الجزري :"و الوقف عبارة عن قطع الصّوت على الكلمة زمنًا يتنفّس فيه عادةً بِنيَّة استئناف القراءة ، لا بِنيَّة الإعراض ...و يأتي في رؤوس الآي وأوساطها ، و لا يأتي في وسط كلمة ، ولا فيما اتّصل رسمًا، ولابدَّ من التنفّس معه..."[2]

وهناك عبارات أخرى ظهرت مع الوقف ، كالقطع والسّكت ، جرت عند كثير من المتقدِّمين مجرى الوقف ، إلاّ أنّ المتأخّرين فرَّقُوا بين ذلك .

القطع : هو عبارة عن قطع القراءة رأسًا ، فهو كالانتهاء ، فالقارئ به كالمعرض عن القراءة، والمنتقل منها إلى حالة أخرى سوى القراءة كالذي يقطع على حزب أو وِرد أو عشر أو في ركعة ، ثمّ يركع أو نحو ذلك ممّا يؤذن بانقضاء القراءة ، والانتقال منها إلى حالة أخرى ، والذي يُستعاذ بعده للقراءة المستأنفة ، ولا يكون إلاّ على رأس آية ، لأنّ رؤوس الآي في نفسها مقاطع .

أمّا **السّكت :** فهو عبارة عن قطع الصّوت زمنًا ، هو دونَ زمنِ الوقف عادة من غير تنفُّسٍ، وقد اختلفت ألفاظ أئمّتنا في التّأدية عنه بما يدلُّ على طول السّكت وقصره[3].

الفرق بين الوقف والسكت:

المصطلح	التعريف	الغرض
الوقف	قطع الصوت عن الكلمة مع تنفس واستئناف بعده	تنظيم المعنى والتلاوة
السكت	قطع الصوت بدون تنفس، بمقدار حركتين	لبيان الكلمة أو الحرف أو المعنى

مثال توضيحي:

في قوله تعالى:

﴿**وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ، وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ**﴾**(القيامة:**29،30)

السكت هنا يكون بين "مَنْ" و "راقٍ"، لتمييزهما صوتيًا دون تنفس، بخلاف الوقف الذي يكون بعد "راقٍ."

أنواع الوقف : اختلف العلماء والقرّاء اختلافا كثيرا في أقسام الوقف ، يقول ابن الجزري :"وأقرب ما قُلته في ضبطه أنّ الوقف ينقسم إلى اختياريٍ واضطراريٍ ، لأنّ الكلام إمّا أن يتمَّ أوّلاً، فإن تمَّ كان اختياريًّا ، والاختياريُّ ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

1-الوقف التّام :وهو الذي لا يكون له تعلّقٌ بما بعده البتَّة – أي لا من جهة اللّفظ ، ولا من جهة المعنى – يُوقَف عليه و يُبتدأ بما بعده .

يكون الوقف التّام أكثر ما يكون في رؤوس الآي وانقضاء القصص، نحو الوقف على: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ ﴾، والابتداء ب :﴿ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾[4]، ونحو الوقف على: ﴿إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ والابتداء ب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُم﴾[5].

وقد تكون قبل انقضاء الفاصلة نحو:﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ﴾ هذا انقضاء حكاية كلام بلقيس ، ثمّ قال سبحانه : ﴿ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[6]رأس الآية .

وقد يكون وسط الآية نحو : ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾[7] هو تمام حكاية قول الظّالم وهو "أُبيُّ بن خلف" ثمّ قال الله تعالى :﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ للإنسان خَذُولاً﴾ .

وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمةٍ نحو :﴿ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴾[8] آخر الآية ، وتمام الكلام ﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ ، أي : أمر ذي القرنين كذلك ،أي :كما وصفه تعظيمًا لأمره أو كذلك كما خبرهم على اختلاف بين المفسّرين في تقديره ، مع إجماعهم على أنّه التّمام .

وقد يتفاضل التّمام في التّمام ، نحو : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ و ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، كلاهما تامٌّ ، إلاّ أنّ الأوّل أتمُّ من الثّاني لاشتراك الثّاني فيما بعده في معنى الخطاب ، بخلاف الأوّل .

2-الوقف الكافي : هو وقف اختياريٌّ غير أنّه متعلّق بما بعده من جهة المعنى فقط ، والاكتفاء به عمّا بعده ، واستغناء ما بعده عنه ، وهو كالتّام في جواز الوقف عليه والابتداء ، يكثر في الفواصل وغيرها نحو :﴿ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾[9] ، وعلى : من قبلك ، وعلى : هدى من ربّهم ، وكذا : ﴿ يُخَادِعُونَ اللهَ وَالذِينَ آمَنُوا ﴾[10] ، وكذا : إلاّ أنفسهم ، وكذا : إنّما نحن مصلحون ، هذا كلام مفهوم ، والذي بعده كلام مستغنٍ عمّا قبله لفظا ، وإن اتّصل معنى .

وقد يتفاضل في الكفاية كتفاضل التّام نحو : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ ﴾ كافٍ ﴿فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا ﴾ أكفى منه ﴿ بِمَا كَانُوا يُكَذِّبُونَ ﴾[11] أكفى منهما ، وأكثر ما يكون التّفاضل في رؤوس الآي ، نحو: ﴿ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾ ، كافٍ ﴿وَ لَكِنْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[12] أكفى.

3-الوقف الحسن :هو وقف اختياري يتعلّق بما بعده من جهة اللّفظ ، واصطلح عليه بالحسن لأنّه حسنٌ مفيدٌ ، يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده ، للتّعلق اللّفظي إلاّ أن يكون رأس آية ، فإنّه يجوز في اختيار أكثر أهل الأداء ، لمجيئه عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم في حديث أمّ سلمة رضي الله عنها ، أنّ النّبيَّ صلّى الله عليه وسلّم، كان إذا قرأ ، قطّع قراءته آيةً آية ، يقول :﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ ﴾ ثمّ يقف، ثمَّ يقول : ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾، ثمّ يقف، ثمّ يقول: ﴿الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ ، مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾، رواه أبو داود ساكتًا عليه ، والتّرمذي وأحمد ، وأبو عبيدة وغيرهم، وهو حديث حسن صحيح، وكذلك عدَّ بعضهم الوقف على رؤوس الآي سُنَّةً .

الوقف الاضطراري :هو الوقف الذي يكون قبل أن يتمَّ الكلام ، وهو المصطلح عليه ب"الوقف القبيح" ، لا يجوز تعمُّد

الوقف عليه إلاّ لضرورةٍ من انقطاع نفسٍ ونحوه، لعدم الفائدة أو لفساد المعنى ، نحو الوقف على "باسم" ، وعلى "الحمد" ، وعلى "ربِّ" ، و "ملك يوم"، و"إيَّاك" ، فكلُّ هذا لا يتمُّ عليه كلام، ولا يُفهَم منه معنى.

وقد يكون بعضه أقبح من بعضٍ ، كالوقف على ما يُحِيلُ المعنى نحو :﴿ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَ لِأَبَوَيْهِ ﴾[13] ، فإنَّ المعنى يفسد بهذا الوقف، لأنَّ المعنى أنَّ البنت مشتركةٌ في النِّصفِ مع أبويه ، وإنَّما المعنى أنّ النِّصفَ للبنت دون الأبوين ، ثمَّ استأنف الأبوين بما يجب لهما مع الولد ، وكذا الوقفُ على قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَ المَوْتَى ﴾[14] ، إذ الوقف عليه يقتضي أن يكون الموتى يستجيبون ، وإنَّما أخبر الله تعالى عنهم أنّهم يُبعثون مستأنفًا بهم [15].

الدّلالة لغةً: دَلَّهُ على الشَّيء يَدُلُّهُ دَلاًّ و دلالَةً فاندَلَّ: سدَّدَه إليه، و الدَّليلُ ما يُسْتَدَلُّ به والدّليل : الدّال .

وقد دلَّه على الطَّريق، يدُلُّه دَلالة ودِلالة و دُلولةً، والفتح أعلى، وأنشد أبو عُبَيْد: إنّي امرؤ بالطُّرُق ذو دِلالات.

والدَّليل والدّليلى الذي يدُلُّك، قال:

شَدُّوا المَطِيَّ عَلَى دَليل دائبٍ مِنْ أهْلِ كَاظِمَةٍ بِسَيْفِ الأبْحُرِ

والاسم: الدِّلالة والدَّلالة بالكسر والفتح، والدُّلولة والدَّليلى، قال سيبويه: الدَّليلى: علمه بالدّلالة ورُسوخه فيها ، وفي حديث عليّ رضي الله عنه في صفة الصّحابة رضي الله عنهم : ويخرجون من عنده أَدِلَّةً ، هو جمع دليل ، أي : بما قد عَلِمُوا، فيدُلّون عليه النّاس ، يعني يخرجون من عنده فقهاء ، فجعلهم أنفسهم أدِلَّةً مبالغةً .

ودَلَلْتُ بهذا الطّريق: عَرَفْتُه، ودَلَلْتُ به أَدُلُّ دَلالةً: وأَدْلَلْتُ بالطّريق إدْلالاً، والدَّليلةُ: المحجّة البيضاء، وهي الدَّلَّى، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً﴾، قيل: معناه: تنقصه قليلا قليلا [16].

مصطلح الدَّلالة حديثًا: تبلور مصطلح علم الدّلالة في صورته الفرنسية "Sémantique لدى اللّغوي الفرنسي "بريال"Breal في أواخر القرن19م (1883م) ،ليُعبّر عن فرع من علم اللّغة العام. وقد اشتقَّت هذه الكلمة الاصطلاحية من أصل يوناني مؤنّث Sèmantiké، يعني: يدُلُّ، ومصدره :Séma: إشارة ، وقد نقلت كُتُب اللّغة هذا الاصطلاح إلى الانجليزية، وحظي بإجماعٍ جعله مُتداولاً بغير لُبسٍ Semantics[17].

الإشكالية اللّغوية في هذا العلم هي الوقوع على قوانين المعنى، التي تكشف أسراره وتُبيّنُ السُّبُل إليه، وكيفية حركته لترقى الدّلالة، فتُؤدّي وظائف حضارية عاليةٍ في الحياة اليوميّة، وميادين العلوم وآفاق الفنّ، وتغْدو أداةً طيّعةً بين أيدي البشر.

من أبرز علماء اللّغة الغرب الذين تصدَّوا لعلم الدّلالة: المؤلّفان الإنجليزيّان "أوغدن" (Ck-Ogden) و"ريتشاردز"(Richards) بكتابهما"معنى المعنى" (Meaning of meaning) 1923م.

في مجال الدّراسات اللّغوية الحديثة الأمريكي"بلومفيلد"(Bloomfield) زعيم المدرسية السّلوكية . ونذكر من بينهم اللّغوي البريطاني "تشومسكي" (Tchomsky) 1928م ، المعروف بنظريته التّحويلية "النحو التّوليدي التّحويلي" (Transformation générative grammaire)، الذي يرى أنّ اللّغة شكلا خارجيّا و إبداعا داخليّا، وأنّ أيّ جملة في اللّغة تقوم على بنيتين :

*البنية السّطحيّة (Surface structure): وهي تمثّل الصّورة الصّوتية.

*البنية العميقة (Deep structure) : و تمثّل الصورة الدّلالية .

هذه النّظرية تسعى إلى الرّبط بين مثلث اللّغة: الصّوت، المعنى، التركيب[18]. يقابله في علم اللغة العربي الحديث "علم الدلالة"،

حيث سعى اللغويّون المعاصرون العرب إلى إرساء دعائم وفق السّياق الغربي، مع العمل على إبراز جهود اللّغويّين العرب القدامى. برز في ساحة الدّلالة العربية على المستوى الحديث، علماء منهم "تمّام حسّان" وكتابه "الأصول"، "فايز الدّاية" بكتابه "علم الدلالة العربي"، "محمود السّعران" وكتابه "علم اللّغة"، "عبد السّلام مسدّي"، وكتابه "اللّسانيات وأسسها المعرفية".

الدّلالة الصوتية: هي دلالة ترتكز على الخصائص الفونولوجية للأصوات اللغوية، حيث يؤدي التغيير الصوتي .كالإبدال أو الإحلال بين الأصوات . إلى إحداث فرق دلالي بين الكلمات. ومن ثمّ، فإن المعنى يُستخلص من البنية الصوتية للّفظ، بحيث يُفضي اختلاف النطق إلى اختلاف الدلالة، وهو ما يُبرز العلاقة الوظيفية بين الصوت والمعنى في النظام اللغوي.، وبعبارة أخرى هي المعاني المستفادة من نطق ألفاظ معينة[19].

الهندسة المقطعية الصوتية عند الوقف في القرآن الكريم :

التّقطيع الصّوتي: لا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف[20]، حيث إن التأليف هو ترتيب الحروف وفق نظام معين يعطينا كلمة لها معنى أو هو ترتيب الكلمات في سياق معين يعطينا جملة مفيدة، أما التقطيع فهو الشاهد من هذا القول، فهو فصل حزمة صوتية منطوقة دفعة واحدة عن غيرها، أو كما يُعرف بالتهجِّي الإملائي، مشكلا لنا ما يسمى بالمقطع الصوتي، نحو: مُحَمَّدُ، نقول عند التقطيع: مُ / حَمْ / مَ / دُ .

ومن أجل دراسة أثر الإجراءات الصوتية في الحرف، يُستعان ببنية المقطع الصوتي بوصفها أصغر وحدة يمكن نطقها بنفسها، والعنصر الذي يخضع للتغيير عند الوقف، وهو الوحدة التي تتأثر بالملامح أو الفونيمات غير التركيبية (النبر والتنغيم). المقطع الصّوتي يشكّل درجة في الشّكل الهرمي للوحدات الصّوتية التي يتركّب منها، وأصغر وحدة تسبقه هي الفونيم ثمّ يأتي المقطع من فونيمات بترتيب معيّن. وتشمل اللغة العربية على ستّة أنواع من المقاطع:

المقطع القصير: يتألف من صامت متلوّ بحركة قصيرة (ص ح)، ومن أمثلته: المقاطع الثلاثة المتتالية في الفعل (كتب) وحروف الهجاء.

المقطع المتوسّط المفتوح: يتألف من صامت متلوّ بحركة طويلة (ص ح ح)، ومن أمثلته: المقطع الأوّل من كلمة (كانت وقالت).

المقطع المتوسّط المغلق : ويتألّف من صامتين يحصران بينهما حركة قصيرة (ص ح ص)، ومن أمثلته : مقطع (من و قد و لم).

المقطع الطّويل المغلق: يتألف من صامتين يحصران بينهما حركة طويلة (ص ح ح ص)، ومن أمثلته: كلمة (مال وعاد).

المقطع الطّويل المزدوج الإغلاق: يتألف من صامت متلوّ بحركة قصيرة متلوّ بصامتين (ص ح ص ص)، ومن أمثلته كلمة (بنت)في حالة النّطق بها ساكنة.

المقطع البالغ الطّول المزدوج الإغلاق: ويتألف من صامت متلوّ بحركة طويلة متلوّة بصامتين (ص ح ح ص ص)، ومن أمثلته: كلمة (ضالّ) في حالة النّطق بها ساكنة.[21]

و مقاطع القرآن : مواضع الوقوف ، ومبادئه : مواضع الابتداء [22].

نموذج تطبيقي:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

بس / مل / لا / هر / رح / ما / نر / ر / حيم

ص ح ص / ص ح ص/ ص ح ح / ص ح ص/ ص ح ص / ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح ص

من خلال هذا التقطيع الصوتي للبسملة ، يتبين لنا إنّها تألفت من تسعة مقاطع كانت موزعة كالآتي:

١(المقطع القصير) ص ح :(مقطع واحد فقط .)

٢(المقطع المتوسط المفتوح) ص ح ح :(مقطعان فقط .)

٣ (المقطع المتوسط المغلق) ص ح :(خمسة مقاطع صوتية وهو أعلى نسبة .)

٤ (المقطع الطويل المغلق) ص ح ح ص :(مقطع واحد فقط .)

حيث نستنتج أنّ البسملة بُنيت على المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) بواقع خمسة من تسعة مقاطع من النوع المتوسط المفتوح (ص ح ح). وهذا المقطع (ص ح ص) من سماته الصوتية أنه يدل على التأكيد والمبالغة والتميز، وهذه الميزات والسمات والخصائص قد اكتسبها المقطع من إغلاقه، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى، فإنّ لفظ الجلالة من أسماء الله الحسنى وهو المتميز بحيث يدلّ دلالة مباشرة على الذّات الإلهية دون غيرها ، وعليه تدور معاني غيره من الأسماء الحسنى والصّفات العلا، إضافة إلى أنّ (الرحمن) جاء على وزن (فعلان) بزيادة ألف مد ونون ، وهذه الزيادة في المادة تدل على الكثرة والتأكيد والمبالغة، أما (رحيم) على وزن(فعيل) فجاء بزيادة ياء المد بين الحرفين الثاني (ح) والثالث(م) من المادة ليدل على التميز والمبالغة ، بمعنى أن هذه الصفة أصبحت غالبة عليه، فجاءت مقاطع البسملة الصوتية منسجمة مع معانيها ودلالاتها.

الهندسة المقطعية الصوتية عند الوقف في القرآن الكريم :

يقول ابن الجزري :" اعلم أنّ للوقف في كلام العرب أوجهًا متعددة ، والمستعمل منها عند أئمة القراءة تسعة وهي : السكون والروم والإشمام والإبدال والنقل والإدغام والحذف والإثبات والإلحاق"[23].

هذه هي أهم حالات التغيير التي تطرأ على الحرف الموقوف عليه عند ابن الجزري ، يضيف عليها الأستراباذي حالة أخرى هي "التضعيف" ، ويقول" فإنَّ هذه المذكورات أحكام الوقف: أي السكوت على آخر الكلمة مختارًا لتمام الكلام ، ونعني بالحكم ما يوجبه الشَّيء، فإنَّ الوقف في لغة العرب يوجب أحد هذه الأشياء"[24]، إلا أنّ الغالب والأصل في الوقف هو السكون على رأي جمهور القراء، وسنعرض لكل حالة من هذه الصور الوقفية على حدة .

1. **السُّكون** : قال ابن منظور: السكون ضد الحركة، سَكَنَ الشَّيء يَسْكُنُ سُكُونًا ،

إذا ذهبت حركته ، سَكَنَ الرَّجُلُ : سَكَتَ[25].

السُّكون اصطلاحا :هو تفريغ الحرف من الحركات الثلاثة وذلك في لغة أكثر العرب[26]، أي أن الإسكان عادة العرب حين الوقف في سائر الكلام ، وتفريغ الحرف من الحركات يستلزم تغييرًا في بنية المقطع الصَّوتي لآخر الفاصلة ، نوضِّح ذلك في هذين النَّموذجين من القرآن الكريم :

	النَّموذج	المقطع الأخير عند الوصل	المقطع الأخير عند الوقف	التقطيع الصَّوتي عند الوصل	التقطيع الصَّوتي عند الوقف
1	﴿ذَلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيه ﴾	فِيهِ	فِيهْ	فِي / هِ ص ح ح / ص ح	فِيهْ ص ح ح ص
2	﴿ قُلْ هُوَ الله أَحَد﴾	أَحَدٌ	أَحَدْ	أَ / حَ / دُنْ ص ح/ص ح/ص ح ص	أَ / حَدْ ص ح / ص ح ص

ملاحظة : كلا النّموذجين تعرض للتغيير بعد حذف الدَّالة الإعرابية عند الوقف ، فالأول بعدما كان يتكون من مقطعين صوتيين ، مقطع متوسط مفتوح ومقطع قصير اختزلا في مقطع واحد، مقطع طويل مغلق ، أما الثاني فيتكون عند الوصل من ثلاث مقاطع ، مقطعين قصيرين ومقطع مغلق وبعد حذف التنوين أصبح يتكون من مقطعين : مقطع قصير والثاني متوسط مغلق.

هذا الملحظ الصوتي الهام عند الوقف على الساكن وهو الغالب في القرآن الكريم ينحو نحو الشأن العام في الكون ، فكل حركة نشطة تنتهي حين الانتهاء بالتدرج في الحركة إلى الوقوف الأخير، وكذلك حال القرآن الكريم، وهذا ما يصفه العلماء بالاستراحة، وهي بالإضافة إلى ذلك إيذان بنهاية تقرير رباني ، يمكن للمتلقي أن يقف عنده وقفة تدبر أو التقاط للنفس من أجل استئناف التلاوة، ناهيك عما يحمله هذا الوقف من انسجام نغمي وتواتر صوتي يترك أثره في نفس القارئ ، نعرج عليه- طبعا- في الصفحات المقبلة بإذن الله.

2. **الرَّوْم** : رَام يَرُومُ رَوْمًا ومَرَامًا : طلب، الرَّوْمُ : طلب الشيء[27].

الرَّوْمُ : هو ظاهرة صوتية مميزة، تتمثل في تضعيف الصَّوت بالحركة عند النطق بها، حتى يذهب معظم صوتها وتقريبها من السُّكون[28]، ويختص الرَّوم بالحرف المضموم والمكسور دون المفتوح، لأن الفتحة خفيفة ولا تحتمل التبعيض[29]، ولأنّ الرّوم يقضي بظهور حركة الحرف عند الوقف ولو كانت ضعيفة ، فهذا يدل على عدم تغير الهندسة المقطعية للحرف وصلا ووقفا ، ومثال ذلك : قال مكي القيسي:" إذا رُمْتَ الحركة، أتيت بالآخر وعليه حركة ضعيفة تُسمع ، فلم يجتمع في لفظك ساكنان على الحقيقة لأنّ الثاني قد بقيت فيه حركة مرومة[30] ، والوقف بالروم وقف شاذٌّ في العربية ، إذ سمحت مضطرة بالوقوف على مقطع قصير مفتوح ، وهو أمر تتجنّبه في الغالب.

3. **الإشمام** : قال ابن منظور : شَمَمَ ، الشَّمُ : حسُّ الأنف ، قال أبو حنيفة ، تَشَمَّمَ الشَّيء واشْتَمَّهُ : أدناه من أنفه ليجتذب رائحته، والشَّمَمُ : الدُّنو[31] .

الإشمام هو ضمُّ الشفتين كمن يريد النطق بضمة، إشارة إلى أنّ الحركة المحذوفة ضمّة من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق[32] ، وبالتالي ليس له أي أثر صوتي ، قال الله تعالى: ﴿ مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾[33]نضُمُّ الشفتين عند النطق بالنون دون إسماع للضم دلالة على وجود ضمّة اختفت بسبب الإدغام .

* **الغاية من الرَّوم والإشمام** : انقسم القراء إلى ثلاث مجموعات :

° **المجموعة الأولى**: تلتزم الرّوم وترى أنه دالّ على الحركة الإعرابية للحرف الموقوف عليه.

° **المجموعة الثَّانية** : وهو إظهار شكل الحركة دون النطق بها محافظة على السكون عند الوقف.

° **المجموعة الثَّالثة** : تختار الإسكان في كل القرآن ، لحديث النَّبي صلى الله عليه وسلم بالوقف على كل آية .

إذا، الغاية العامة وبيت القصيد الذي من أجله وضع الروم والإشمام، هو بيان الحركة الإعرابية للحرف الموقوف عليه حال الوصل خاصة عند طلبة العلم، حتى تثبت لهم القراءة السليمة للقرآن الكريم[34]، إلا أنّ الرَّوم أبلغ من الإشمام .

4. **الإبدال**: لغة: بَدَلَ بَدَلًا وأَبْدَلَهُ : غَيَّرَهُ وأَبْدَلَ الشَّيء بغيره : اتَّخَذَهُ عِوَضًا عنه وخلفا له[35].

اصطلاحا : هو جعل حرف مكان حرف آخر على قول كثير من العلماء ويكون أيضا عند الوقف ، ويحدث تغييرا صوتيا في آخر الفاصلة ، يقول ابن يعيش :" أن تقيم حرفا مقام حرف في موضعه إما ضرورة وإما استحسانا "[36]، وله ثلاث أوجه:

***الوقف على الاسم المنصوب المنون بألف بدلًا من التنوين** ، مثال قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا ﴾[37] .

الآية	أصل الكلمة عند الوصل	الإبدال عند الوقف	التقطيع الصَّوتي عند الوصل	التقطيع الصَّوتي عند الوقف
﴿إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا﴾	يُسْرًا	يُسْرَا	يُسْ / رَنْ ص ح ص/ص ح ص	يُسْ / رَا ص ح ص/ص ح ح

ملاحظة : حدث التغيير فعلا في المقطع ، وبعد أن كان مقطعا متوسطا مغلقا أصبح متوسطا مفتوحا محاكاة لانفراج الفم عند هذا المقطع الصوتي من جهة ، ومن جهة أخرى مناسبة للمعنى العام للآية، وهو اليسر بعد العسر والفرج بيُسْرين كما وعد الله سبحانه، فكان انفراج الفم بحركتين متتابعتين، ولو بقي الوصل ما تم هذا المعنى الجليل ، وما أظن هذا أن جاء اعتباطا بل هو حكمة ربانية وانسجام صوتي ومحاكاة للمعنى ، إضافة إلى أنه مواساة للعبد بانفراج شدته .

***إبدال تاء المؤنَّث هاءًا عند الوقف إذا كان الاسم مفردا** : كما في قوله تعالى : ﴿الحَاقَّةُ مَا الحَاقَّة ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الحَاقَّة ،كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالقَارِعَة، فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَة ، وأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَة ﴾[38] ، وسنرى التغيير الصوتي في هذه الدراسة المقطعية .

النَّموذج	عند الوصل	عند الوقف	الكتابة المقطعيَّة عند الوصل	الكتابة المقطعيَّة عند الوقف
الحَاقَّة	الحَاقَّةُ	الحَاقَّهْ	ال/حَاقْ/قَ/تُ ص ح ص/ص ح ح ص/ ص ح/ص ح	ال/حَاقْ/قَهْ ص ح ص/ص ح ح ص/ ص ح ص
عَاتِيَة	عَاتِيَةٍ	عَاتِيَهْ	عَا /تِ /يَ / تِنْ ص ح ح/ص ح/ص ح/ ص ح ص	عَا / تِ / يَهْ ص ح ح/ص ح/ص ح ص

ملاحظة : النموذج الأول : المقطعان الأخيران لكلمة الحاقة عند الوصل أصبحا مقطعا واحدا عند الوقف، وعند الوصل شكلا مقطعين قصيرين متحركين ، ثم في الوقف دمج ما بينهما مشكِّلَيْن مقطعا متوسطا مغلقا .

النموذج الثاني : المقطعان الأخيران هما مقطع قصير ومقطع متوسط مغلق ، دُمجا عند الوقف في مقطع واحد هو متوسط مغلق .

انتهى النموذجان وهما من نفس السورة بنفس المقطع (متوسط مغلق)، وهذا ما سرى في كل الفواصل ، والموضوع العام للسورة يحكي عن يوم القيامة وأهوال هذا اليوم ، حيث أن الله لم يجعل له تاريخا محددا ، بل يأتي بغتة فتغلق معه وبه كل الأبواب المفتوحة : باب الغرور الدنيوي ، باب الأمل ، باب الحياة ، باب التكاثر ، باب الغفلة وحتى باب التوبة، ولذلك كانت المقاطع الأخيرة من الآيات مقاطع مغلقة تحاكي وتجسد هذا المعنى العظيم ، فتبارك الله رب العالمين.

***إبدال الهمزة المتطرفة بعد حركة أو ألف بحرف مدٍّ** : والهمز المتطرف هو ما ينقطع الصوت عليه، إمَّا أن يكون سكون الهمزة لازما ، مثل :(اقرأ) ،(نبّئ)، أو أن يكون عارضا يسكن وقفا ويتحرك بالإصالة وصلا، ومثال ذلك : (كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ)، (مِنْ شَاطِئِ)، (عَنِ النَّبَأِ).

في هذه الحالات يجيز القراء تخفيف الهمز بأن تبدل بحركة ما قبلها :

1- إن كان قبلها ضمة أبدلت بواو ، نحو : (كأمثال اللؤلؤ).

2 -إن كان قبلها كسر أبدل بياء ، نحو : (نبِّئ).

3- إن كان قبلها فتحة أبدلت ألفا ، نحو :(اقرأ)[39].

أما الهمز المتطرف المتحرك فينقسم إلى متطرف متحرك ساكن ما قبله سواء كان الساكن ألفا ، مثل : جاء، السفهاء أو يكون الساكن ياء أو واوا زائدتين مثل : النَّسيء، بريء .

أما ما قبله ألف فيبدل الهمز ألفا ، ولا يُعتدُّ بالألف التي قبل الهمزة لأنها حاجز غير حصين، فتقدر الهمزة معها كأنها بعد متحرك في سائر أحكامها ، و أما إن كان واوًا أو ياءًا فيبدل الهمز من جنس الساكن ويدغم فيه، (النَّسيّ).

هذه الطريقة في القراءة بتسهيل الهمز في الوقف عرف بها حمزة بن حبيب الزيات ، وتبعه كثير من القراء كحمران بن أعين وطلحة بن مصرف وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم ، ولما كان الهمز أثقل الحروف نطقا وأبعدها مخرجا ، لأنها تخرج من أقصى الحلق ومن صفاتها الشدة : (أي امتناع الصوت أن يجري في الحروف) وهو من صفات القوة، وكذا الجهر، من أجل هذا كان الوقوف عليها أشد ثقلاً ، ولذا اختار العلماء والقرّاء التخفيف والتسهيل بإبدالها ألفا أو واوا أو ياءًا، وهي حروف تسمى بالهوائية والجوفية ، وقال الخليل : "وإنما نُسبن إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهنّ "[40].

5. **النَّقل** : لغة : النقل تحويل الشّيء من موضع إلى آخر ، نَقَلَهُ يَنْقُلُهُ نَقْلًا فانْتَقَلَ[41] .

النَّقْل : هو نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد بشرط أن يكون آخر كلمة وأن يكون غير حرف مدٍّ ، وأن تكون الهمزة أول الكلمة الأخرى سواء كان ذلك الساكن تنوينا أو لام تعريف أو غير ذلك ، فيتحرك ذلك الساكن بحركة الهمزة و تسقط هي من اللفظ لسكونها وتقدير سكونها وما كان عند الوقف شاذٌّ وليس موجودا في القراءات الشائعة[42].

6. **الإدغام** لغة : من إدخال اللِّجام في أفواه الدواب ، وأدغم الفرس اللجام: أدخله في فيه ، قال ساعدة بن جؤيَّة :

بِمُقرباتٍ بأيديهم أعنَّتها خُوص إذا فزعوا أُدغِمن باللُّجم.

قال الأزهري : " وإدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا "، قال بعضهم : ومنه اشتقاق الإدغام في الحروف[43].

أما عند القراء عند الوقف ففيما آخره همز بعد ياء أو واو زائدتين فإنه يوقَف عليه -عند حمزة -بالإدغام بعد إبدال الهمز من جنس ما قبله[44] ، وهو قليل شاذٌّ في القراءات الشائعة .

7. **الحَذْفُ** : لغة : حذف الشَّيء يَحْذِفُهُ حَذْفًا ، قَطَعَهُ من طَرَفِه[45].

اصطلاحا : عند القرَّاء إسقاط الحرف لفظا أي عند النطق به[46]، قال السُّيوطي : "وأما الحذف ففي الياءات الزَّوائد عند من يثبتها وصلاً ويحذفها وقفاً والياءات الزَّوائد هي التي لم ترسم "، وقال مكيّ :" وعلَّة من حذف في الوقف أنَّه اتبع خط المصحف في وقفه، واتبع الأصل في وصله ، فجمع بين الوجهين ، وكان الوقف أولى بالحذف لأن أكثر الخط كُتب على الوقف والابتداء ، فلمَّا لم تثبت الياء في الخط حذفها في الوقف اتّباعا للخط[47].

إذًا ، هذه الياءات الزوائد حُذفت أصلا في رسم الخط العثماني في القرآن الكريم، وذلك مراعاة للوقف ، ولقد نالها حظ وافر من اختلاف آراء القراء في حذفها وثبوتها ، من أمثلة ذلك في القرآن الكريم نذكر قوله سبحانه وتعالى : (واشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُون)[48] ، (أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَان)[49] ، نوضح ظاهرة الحذف في الدراسة المقطعية التالية :

النَّموذج الآية	عند الوصل	عند الوقف	النِّظام المقطعي عند الوصل	النِّظام المقطعي عند الوقف
﴿...رَبِّيَ أَكْرَمَن ﴾	أَكْرَمَنِي	أَكْرَمَنْ	أَكْ / رَ/ مَ / نِي ص ح ص/ ص ح/ص ح/ ص ح ح	أَكْ / رَ/ مَنْ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص
﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَان﴾	دَعَانِي	دَعَانْ	دَ / عَا / نِي ص ح/ص ح ح/ص ح ح	دَ / عَانْ ص ح / ص ح ح ص

ملاحظة : كلا النموذجين انتهى بمقطع متوسط مفتوح عند الوصل، وهذه المقاطع سواء القصيرة والمتوسطة غالبا ما تكون في خلال الكلام وعند الوصل دليلا على تدرج الكلام وتواصله ، فيحتاج القارئ للمقاطع القصيرة والمتوسطة لتجدُّد النفس وتواصل الكلام، أمَّا عن الوقف فنجد الغالب عليه المقطع الطويل ، والطويل دليل على استنفاذ النفس والخلود إلى الراحة ، هذا أوَّلا ، أما المعنى الثاني في هذين المثالين فهو:

أولا ، في الآية الأولى: جزء من معنًا عامٍّ مؤدَّاه أنَّ ابتلاء الله للعبد بالنِّعمة لا يعني على الإطلاق أنّه إكرام لهذا العبد والعكس أيضا ، بل هو فتنة له أيشكر أم يكفر، والملاحظ بالنّسبة للمقطع الأخير هنا ، جاء متوسِّطا وليس طويلا لأنّ المعنى فعلا لم يتم بعد في هذا الجزء من الآية بل مازال متواصلا في الآية الموالية .

الثاني ، في الآية الثانية : فهو تنبيه بنتيجة معادلة شرطية مفادها ، إذا توفر فعل الشرط جاءت النتيجة من رب العالمين، وقدَّم الله النتيجة على الفعل لأن إجابة الدعوة مضمونة من الله الذي هو على كل شيء قدير ، أما الدعاء فهو من العبد

ويكون على حسب اجتهاده .

أما بالنسبة للإغلاق ، أي أن المقطع طويل مغلق ، فدلالة ذلك هو أنّ الكلام فصل لا يقبل التأويل والتحويل والله أعلم ، كل هذه المعاني الجليلة نستشفُّها من خلال هذه الهندسة المقطعية الصوتية الرائعة .

8.**الإثبات** : لغة : ثَبَتَ الشَّيء يَثْبُتُ ثَبَاتًا وثُبُوتًا، ثَبَتَ فلان في المكان : إذا أقام به ، وأَثْبَتَ حُجَّته : أقامها وأوضحها[50] .

اصطلاحا : هو عكس الحذف وذلك في الياءات المحذوفة وصلا عند من يثبتها وقفا[51] . قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَاد ﴾[52].

قال الله تعالى :﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدْ وَمَا عِنْدَ الله بَاقٍ ﴾[53] ، فقد قرأ ابن كثير بالياء حين الوقف[54] ولا يثبتها ورش.

9. **الإلحاق** : لغة : اللَّحَقُ واللُّحوق والإلحاق : الإدراك ، لَحِقَ الشَّيء وأَلْحَقَهُ وكذلك لحِق به وأَلْحَقَ لَحَاقًا بالفتح أي أَدْرَكه ، قال ابن برّي :

فألْحَقَهُ وهو ساطٍ بها كما تلْحَقُ القوس سَهْمَ الغربْ[55]

اصطلاحا : وهو نوع من إثبات حروف في أواخر الكلم ، مثال :

* **إلحاق هاء السَّكت وقفًا في** قوله تعالى :﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَه ﴾[56] ، ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَه﴾[57].

***إلحاق الألف وقفًا في** قوله سبحانه : ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا ﴾[58] ، قال ابن هشام المصري : هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركةٍ أو حرفٍ نحو: (ما هيه)، ونحو هاهناه و وازيداه ، وأصلها أن يُوقف عليها ، وربما وُصِلت بنيَّة الوقف[59] ، والآن نحاول تطبيق التقطيع الصوتي على هذه الآية الكريمة .

الآية	عند الوصل	عند الوقف	النِّظام المقطعي عند الوصل	النِّظام المقطعي عند الوقف
﴿وَمَاأَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴾	تُحذف الهاء (مَاهِيَ)	مَاهِيَهْ	مَا / هِ / يَ ص ح ح/ص ح/ ص ح	مَا / هِ / يَهْ ص ح ح/ص ح/ص ح ص

ملاحظة : إنَّ إلحاق هاء السكت بالضمير "هي" في الآية حول المقطع الأخير للآية من قصير متحرك إلى متوسط مغلق ، وعادة العرب أن لا تقف على مقطع قصير مفتوح فكانت الهاء تخليصا للعربية ممّا تفر منه أوّلاً ، إضافة إلى ذلك ما تضفيه الهاء من تناسق جمالي للفواصل تأنس له الأذن .

10.**التّضعيف** : لغة : ضَعُفَ يَضْعُفُ ضَعْفًا ضُعْفًا والضُّعْفُ خلاف القوَّة ، وتقول : أَضْعَفْتُهُ إِضْعَافًا أي صَيَّرْتُهُ ضَعِيفًا ، وضَعَّفْتُهُ تَضْعِيفًا : وهو إذا زاد على أصله فجعله مثلين أو أكثر[60].

أمَّا اصطلاحا : قال السُّيوطي:" التَّضْعيف ويُقال فيه : " التَّثْقِيل" تارة ، بأن تجيء بحرف ساكن من جنس الحرف الموقوف عليه ، فيجتمع ساكنان فيُحرك الثاني و يُدغم فيه الأوَّل ، وقال بعضهم : التَّضعيف: تشديد الحرفين في الوقف[61] ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : (مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ)[62] ، (مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ)[63] ،وسيُظهر التقطيع الصّوتي أثرُ هذا الإجراء الصّوتي "التضعيف".

الآية	عند الوصل	عند الوقف	التقطيع الصَّوتي عند الوصل	التَّقطيع الصَّوتي عند الوقف
﴿...مِنْ طَرْفٍ خَفِيّ﴾	خَفِيٍّ	خَفِيْ	خَ / فِيْ / يِنْ ص ح/ص ح ح/ ص ح ص	خَ / فِيِي ص ح/ص ص ص

ملاحظة : إنّ هذا المعنى الجليّ الذي يظهر عند الوقف من خلال هذا التقطيع لحروف الآية، يُظهر بوضوح شدة الخفاء لهذا الطرف وشدة الإغلاق عليه تمامًا بتمام مع شدة النطق بالحرف وثقل اللفظ بعد التصاق اللسان لمده عند مخرج الصوت شدة وتوكيدا وهذا هو التناغم الرائع بين المعنى والصوت المعبَّر عليه ، ويزداد جلاء هذه المعاني الجميلة في ما يلي من مبحث النبر والتنغيم .

النّبروالتّنغيم:

إنّ الحدث اللغوي أو الكلامي هو إيذان بإنتاج مجموعة من المقاطع الصوتية، التي تتآلف فيما بينها مكونة قيمة لسانية ذات مدلول معنوي، ناهيك عن ذلك الانطباع النّغمي المتجانس، الذي تصنعه الفونيمات فوق تركيبية (النّبر والتّنغيم) ، ضمن خطية الخطاب المنطوق.

والمقاطع عند الوقف، لا تختلف في مفهومها وتعريفها عن غيرها، سواء في وسط الكلام أو في بدايته، والمقطع عموما هو عبارة عن نبضة صدرية أو وحدة منفردة لتحريك هواء الرئتين، لا تضمن أكثر من قمّة كلامية أو قمة تموُّج مستمر من التوتر في الجهاز العضلي النطقي، أو نفخة هواء من الصدر[64].

إنّ هذه الخفقات الصّدرية ينتج عنها تفاوتٌ، قوّة وضعفا، وذلك ببروز بعض المقاطع على حساب بعض، وهو ما يسمّى بالنّبر، والنّبر ظاهرة صوتية تتخطّى حدود النظام الصوتي التركيبي، ومثلها ظاهرة التنغيم، وهي ما يسمّى بالفونيمات فوق تركيبية أو الفونيمات التطريزية.

النّبر لغة: جاء في لسان العرب: النّبر بالكلام: الهمز، قال: وكل شيء رفع شيئا فقد نبره، والنبر مصدر، نَبَر الحرف ينبره نبرًا: همزه، وفي الحديث، قال رجل للنّبي صلى الله عليه وسلم: يا نبيء الله، فقال: لا تنبر باسمي، أي: لا تهمز، قال ابن الأنباري: النّبر عند العرب ارتفاع الصوت، يُقال: نَبَرَ الرَّجلُ نَبْرَةً، إذا تكلم بكلمة فيها علوّ، قال الجوهري نبرتُ الشّيء أنبُره نبرًا: رفعته[65].

اصطلاحا: نذكر مجموعة من التعريفات للغويين عرب منهم كمال بشر، الذي يقول: "هو نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبيًّا عن بقية المقاطع التي تجاوره"[66].

ويقول عنه تمام حسان بأنه ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزائها[67]، أما محمود السّعران فهو يعبر عنه بلفظ (الارتكاز) ويرى أن الارتكاز هو درجة قوة النفس في نطق الأصوات، والمقاطع المختلفة تتفاوت تفاوتا بيّنا، أنّ الصوت الذي يُنطق بارتكاز أكبر يتضمن طاقة أعظم نسبيًّا...[68].

ومن خلال هذه التعريفات يمكن أن نجمل أهم مميزات النبر في ثلاث نقاط[69]:

1-ازدياد شدة الصوت.

2-ارتفاع نغمته الاجتماعية.

3-امتداد مدته الإنتاجية.

يقسم علماء اللغة المحدثين النبر إلى قسمين اثنين:

أما التقسيم الأول فهو في ثلاثة أنواع:

1-نبر رئيسي قوي.

2-نبر ثانوي متوسط.

3-نبر ضعيف.

وهذا التقسيم يكون على حسب درجة شدة الصوت.

أما التقسيم الثاني فهو:

1-نبر الكلمة: (النبر الصرفي): ويسمى أيضا "النبر الاشتقاقي"، وهذا يكون في مستوى الكلمة فقط، فالنبر في كلمة "صنع" يختلف عمّا هو في "صنّع" لفظا ومعنى، إضافة إلى اختلاف الصيغة الاشتقاقية أو الصرفية.

2-نبر الجملة (النبر السياقي): يرى حسام البهنساوي أن المتكلم يعمد إلى كلمة في جملته، فيرفع من نبرها ويميزها على غيرها من كلمات الجملة رغبة منه في تأكيدها أو الإشارة إلى غرض خاص، وقد

يختلف الغرض من الجملة تبعا لاختلاف الكلمة المختصة بزيادة نبرها[70].

مواضع النبرعند الوقف: حسب الدراسات القرآنية، فإن مواضع النبر في أحكام التجويد تختلف بحسب استعماله على مستوى الكلمة الواحدة، فقد حدده علماء التجويد عند الوقف في المواطن التالية:

1-الوقف على الحرف المشدد، نحو: (الحيّ)، (مستقرّ).

2-عند نطق الواو والياء المشددتين: (القوّة)، (شرقيّا).

3-عند الانتقال من حرف مد إلى الحرف الأول من المشدّد: (دابّة)، (الحاقّة).

4-عند الوقف على همزة مسبوقة بحرف مد أو لين: عند الوقف لابدّ أن يتصادم الوتران: (السّماء)، (شيء)، (السّوء).

5-عند سقوط ألف التثنية للتخلص من التقاء الساكنين، إذا التبس نطقه بالمفرد، وذلك نحو: (ذاقا الشجرة) (الأعراف: 22)، (وقالا الحمد لله) (النمل: 15).

أما من ناحية الدراسات الصوتية، فإن الدكتور إبراهيم أنيس يرى أنّ مواضع النبر لها قانون لا تكاد تشذّ عنه، وهو النظر إلى المقطع الأخير من الكلمة، ويجمل ذلك في أربعة مواضع نذكرها:

1-يُنظر إلى المقطع الأخير، فإذا كان من النوعين الرابع والخامس كان هو موضع النبر، ولا يكون ذلك إلا في حالة الوقف، بمعنى أن النبر لا يكون على المقطع الأخير من النوع الرابع والخامس إلا إذا كان هناك وقف.

ففي الوقف على (نستعين) في قوله تعالى:(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ نَسْتَعِين)(الفاتحة:5)، أو على (المستقرّ) في قوله تعالى:(إلى ربّكَ يَوْمَئِذٍ المسْتَقَرّ)(القيامة: 12)، نجد النبر على المقطعين (عين) و(قر).

2-إن لم يكن المقطع الأخير من النوع الرابع أو الخامس، نُظر إلى المقطع ما قبل الأخير، فإن كان من النوع الثاني أو الثالث

كان هو موضع النبر.

3-أما إذا كان ما قبل الأخير من النوع الأول أيضا، نُظر إلى ما قبله، أي المقطع الثالث بالعدّ من الأخير إلى الأول، وهو موضع النبر.

4-ولا يكون المقطع الرابع بالعدّ من الآخر إلى الأول موضع نبر إلا إذا كانت المقاطع الثلاثة قبله كلها من النوع الأوّل[71].

-نأخذ نموذجا للحالة الثانية من النبر عند الوقف: هي الوقف على همزة مسبوقة بحرف مدّ أو لين: على نحو:(السّماء)، (شيء)، (السَّوء).

والهمزة حرف جرسي كما يقول مكي بأنها الحرف الجرسي وهو الهمزة، سُمِّيت بذلك لأن الصوت يعلو بها عند النطق بها ...، والجرس في اللغة الصوت، فكأنه الحرف الصوتي، أي المصوت به عند النطق به، وكل الحروف يصوت بها عند النطق بها لكنّ الهمزة لها مزية زائدة في ذلك[72].

أما من حيث التقطيع الصوتي فنجد مثلا:

شَيْء: ص ح ص ص تعطينا مقطعا رباعيا مغلقا

وأيضا: السّ/ماء: ص ح ص نجد كذلك مقطعا رباعيّا

وهذه المقاطع الطويلة يصنعها الوقف غالبا، وتوحي للسامع بنوع من المد والاسترخاء التدريجي في الصوت يعقبه وقف، وهذه النتيجة تنسجم انسجاما تاما مع ما أعطتنا الدراسات الصوتية من نتائج كما أسلفنا الذكر.

التنغيم: جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها[73].

اصطلاحا: هو ارتفاع الصّوت وانخفاضه أثناء الكلام [74].

يقول الدكتور إبراهيم أنيس، وهو أول من أدخل مصطلح التنغيم في الدراسات اللغوية العربية الحديثة، أن الإنسان حين ينطق بلغته لا يتّبع درجة صوتية واحدة في النطق بجميع الأصوات، فالأصوات التي يتكون منها المقطع الواحد قد تختلف في درجة الصّوت، وكذلك الكلمات قد تختلف فيها، ومن اللّغات ما يجعل لاختلاف درجة الصّوت أهمية كبرى، إذ تختلف فيها معاني الكلمات تبعًا لاختلاف درجة الصّوت حين النطق بها، ويمكن أن نسمي نظام توالي درجات الصّوت بالنغمة الموسيقية[75].

والكلام عن التنغيم ليس حديث الدراسات اللغوية الحديثة، بل له جذور وأصول عند علمائنا القدامى، نذكر على سبيل المثال لا الحصر قول ابن جني(392ه) عندما تعرض لقضية حذف الصفة في قولهم (سَيْرٌ عَلَيْهِ لَيْلٌ)، وقد حُذفت الصّفة ودلَّت الحال عليها، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم :(سير عليه ليل)، وهم يريدون : (ليلٌ طويل)، وكأنّ هذا إنّما حُذفت فيه الصفة لِمَا دلَّ من الحال على موضعها، وذلك أنّك تحسّ في كلام القائل لذلك من التّطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله طويل أو نحو ذلك[76]، فالكلام الإنساني يحمل كثيرا من الانسجام الصوتي، حتى في غير النصوص الشعرية التي تتبع نظاما من التّتابع المقطعي والإيقاعي تتميز به عن الكلام المنثور.

وأقف هنا أيضا عند مقولة قصيرة للفارابي(339ه) يتحدث فيها عن معنى النَّغم، وهو الأصوات المختلفة في الحدة والثقل، التي تتخيل كأنها ممتدّة، ويرى أن عدد النغم الطبيعية، فهو بيّن أن في كمالات الاقتران، كمالات أعظم وأتمّ، حتى لا يوجد

كمال أتم منه، وكمالا دون ذلك قليلا، وكمالا آخر ظاهرا أيضا للحسّ دون هذا الثّاني، هذا غيض من فيض، وإلاّ فعلمه يحتاج إلى دراسات صوتية معمقة.

نذكر مثالا ثالثا وأخيرا للشيخ محمد بن محمود بن محمد السّمرقندي(780ه)، وهو من أبرز علماء التجويد في القرن الثامن، صاحب كتاب "نجوم البيان في الوقوف و ماءات القرآن"، حيث يرى أنّ العرب ترفع الصوت بـ"ما النافية والجاحدة" وتخفض الصّوت بالخبرية، وتمكّن بالاستفهام بحيث تصير بين بين، أي بين النافية والخبرية، مثال ذلك: إن قال قائل:(ما قلتُ) ويرفع الصّوت بها، يُعلم أنها نافية، وإذا خفض الصّوت يُعلم أنّها خبريّة، وإذا جعلها بين بين يُعلم أنّها استفهامية[77].

والتنغيم مصطلح لساني يقابله في الأعجمية لفظ Intonation، و عرفه برتيل مالمبارج بأنه لا يختلف عن نظيره في اللغات الحضارية، هو عبارة عن جملة من العادات الأدائية المناسبة للمواقف المختلفة من تعجب واستفهام وسخرية، وتأكيد وتحذير وغير ذلك من المواقف الانفعالية[78].

أشهر أنواع النغمات عند الوقف:

°**النّغمة الصّاعدة:** وتعني وجود درجة منخفضة في مقطع أو أكثر، تليها درجة أكثر علوًّا منها، وغالبا ما يكون عند الوقف في أسلوب الاستفهام.

°**النغمة الهابطة:** و هي تعني وجود درجة عالية في مقطع أو أكثر، تليها درجة أكثر انخفاضا، وهذا أيضا مشهور عند الوقف لإفادة انتهاء الجملة وتمام المعنى.

°**النغمة المستوية:** وتعني وجود عدد من المقاطع، تكون درجاتها متّحدة، وقد تكون هذه الدرجات قليلة أو متوسطة أو كثيرة، وهذا يتحقّق عند الوقف قبل تمام المعنى، وهي نغمة ليست بالصّاعدة ولا الهابطة.

نموذج من القرآن الكريم:

الوقف عند الفواصل المكتوبة في الآيات الكريمة: ﴿فإذَا بَرَقَ البَصَر، وخَسَفَ القَمَر، وجُمِعَ الشَّمسُ والقمَر، يَقُول الإنسَان يَوْمَئِذٍ أيْنَ المَفَرّ﴾[79].

يقول صالح سليم عبد القادر الفاخري :" فالوقف على (البصر)، و(القمر) أوّلا، و(القمر) ثانيا، ثم على معنى لم يتمّ، فهذه النغمة المسطحة دون صعود أو هبوط، أمّا الوقف عند (المفر)، فالنغمة هابطة لأنه تمَّ عند تمام معنى الاستفهام دونما أداة، أي أنّ الاستفهام تمَّ بالظرف[80].

الإيقاع لغة: وقع على الشيء ومنه يقع وقعا ووقوعا: سقط، والإيقاع من إيقاع اللحن والغناء، وهو أن يوقع الألحان ويبيّنها[81].

اصطلاحا: الإيقاع هو قسمة زمان اللّحن بنقرات، وهو النقرة على أصوات مترادفة في أزمنة تتوالى متساوية، ... والإيقاعات هي أوزان أزمنة النّغم، والزمان إنما سُمِّي زمانا لأنَّ على نهايته نقرتين يحصرانه بينهما، وهو الدَّوي الحادث من القرع الذي يبقى زمانه في السمع ... وكل لفظة نقرة[82]. وفي تعريف آخر، هو انسجام الصورة مع الصوت الذي يُحدث في النَّفس اهتزازا وشعورا بالمتعة، هذا الانسجام تحدثه العلاقة المتعدية بين الصوت والصورة، فالجذب من قبل النظر للصورة يقابله الوقع في السمع من قبل الكلمة، ونقطة التقاطع بينهما هي إحداث الأثر في النفس، والإحساس بحركة الجمال التي يحدثها الإيقاع[83].

نستشف من هذين التعريفين أمرين اثنين:

1- أمَّا الأول، فهناك إيقاع يجسده انسجام الحركات والسّكنات في الكلام، بمعنى تماثلها وتوافقها وتساوي مقاديرها، وتناسب بين الكلام والوقفات التي تكون في نهاية كل سلسلة كلامية، وهذا النوع من الإيقاع يُسمَّى بالإيقاع اللَّفظي.

2- وهناك جرس موسيقي يولّده ائتلاف أنغام الكلام، من خلال تقسيم زمان اللحن بنقرات أو مدد زمانية منغّمة، بمقادير متساوية ومتناسبة، حدث الإيقاع المعنوي.

الإيقاع عند الوقف في القرآن الكريم:

يُعتبر الوقف عند تلاوة القرآن الكريم في ظاهر الأمر هو التوقف عن الكلام والسكوت، والفصل والقطع، لكن في حقيقة الأمر معناه يتعدى ذلك، فبالإضافة إلى التناسق المذهل لجرس ألفاظ المشهد الواحد في سورة من سور القرآن الكريم مكوّنا إيقاعا مميَّزا لذلك المشهد، متميّزا بأصواته، بحروفه ،بألفاظه، ثم بطول وقصر تلك السّلاسل الجُملية، إضافة إلى كل ذلك يأتي الوقف فيوقِّع مسك الختام للصورة، تاركا فرصة للقارئ أن يسترجع أنفاسه، ليواصل رسم الصورة المنشودة من القرآن بقوّة، بعد أن ضعف نفسه واحتاج للراحة، وأثناء ذلك أيضا، يترك للمتلقي فرصة لأن يترتَّب في ذهنه المشهد المتلو، وحتى يكتمل أثره النّفسي، على عكس لو تواصل الكلام وامتزجت المشاهد فإنها تختل الصورة، وتضيع الفائدة وبالمثال يتضح المقال.

هذه آيات سورة القارعة: ﴿القَارِعةُ ما القَارِعَة، ومَا أَدْرَاكَ مَا القَارِعَة...﴾(سورة القارعة)،آيات قصار ونهايات متسارعة، إضافة إلى جرس صوتيٍّ قويّ، يدفع إلى التركيز والاستماع، هنا في هذه الآيات الأولى، تكرار القارعة ثلاث مرات بوقفات متسارعة، يضاعف الضغط على اللسان بتكرار القاف والعين، لقد بدأ الله بإلقاء الكلمة مفردة، كأنها قذيفة لا خبر ولا صفة، لتلقي بظلها وجرسها الإيحاء المدوّي المرهوب، ثم أعقبها سؤال التّهويل، يليه سؤال التّجهيل، فهي أكبر من أن يحيط بها الإدراك، وأن يُلِمَّ بها التّصور.

وما يُتمُّ المعنى ويختم الصورة، تلك النّهايات الثلاثة الموسومة بهاء السّكت المتوالية والمتقاربة، تقرع الأسماع كما سيقرع يوم القيامة النُّفوس، تناسب كامل وتامٌّ وإيقاع عجيبٌ ومبهر بين السّورة والأسماع كما بين الصورة الحقيقية والنّفوس، وكأنَّنا -مع إتمام السّورة -نعيشها واقعًا حيًّا مكتمل الأركان، فسبحان من تكلَّم فأعجز!

خاتمة:

1-تنبني الدّلالة الصوتية عموما وعند الوقف خصوصا على المقطع الصّوتي، النّبر والتّنغيم، والإيقاع الجمالي الصّوتي.

2-إنّ المقاطع الصّوتية عند الوقف تتوافق توافقا عجيبا مع المشهد العام للآية ومدلولها المعنوي.

3- توظيف المقاطع الصّوتية عند الوقف بإحكام من أرقى التّقنيات التي عملت على إغناء النّص موسيقيّا.

4 _النّبر آلية فوق تركيبية لإبراز مركز الحوار، وبؤرة الموضوع في الآية والمشهد القرآني ولها دلالتها الخاصة عند الوقف .

5- إنّ كمال ترتيل وتلاوة القرآن هو تنغيم آياته وفق منازله عند الوقف، إن كان تهديدا أو استفهاما فنغمة صاعدة، وإن كان إخبارا وتقريرا فنغمة مستوية، وإن كان إيذانا بالانتهاء فنغمة هابطة.

6- تتآلف المقاطع الصّوتية والنّبر والتّنغيم عند الوقف في القرآن الكريم، وأيضا الإيقاع الفنّي، فتتجلّى بلاغة مواضع

الوقف، وأهمّيتها في تحديد السّياق وبيان المعنى وإزالة اللّبس، كلّ ذلك جعل من القرآن خطابا من أرقى مستويات التّعبير اللغوي الفنّي الإبداعي، والصّوتي على الإطلاق.

هوامش البحث:

[1] - انظر : لسان العرب ، مج 6 ، ص : 4898.
[2] - النّشر ، ج1 ، ص :240.
[3] -- النّشر ، ج1 ، ص : 239 ، 240 .
[4] - الفاتحة :1 ، 2 .
[5] - البقرة : 20 ، 21.
[6] - النّمل :34 .
[7] - الفرقان : 29.
[8] - الكهف : 90 .
[9] - البقرة : 3.
[10] - البقرة :9.
[11] -البقرة :10 .
[12] - البقرة : 13.
[13] - النّساء: 11.
[14] - الأنعام :36.
[15] - انظر : النّشر ، ج1 ، ص : 226 ،229 .
[16] - لسان العرب :ابن منظور :محمد بن مكرم بن علي ،أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الإفريقي ، القاهرة : دار المعارف،1431ه، مجلد 2 ، ص : 1414.
[17] -. علم الدّلالة العربي بين النظرية والتطبيق ،دراسة تاريخية تأصيلية نقدية ، د: فايز الدّاية ،دمشق : دار الفكر ، ط2 ،1417ه ،1996م ، ص: 6،7.
[18] - ينظر: علم الدّلالة بين النّظر والتّطبيق :أحمد نعيم الكراعين ،بيروت : المؤسّسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتّوزيع ، ط1 ، 1413ه -1993م، ص :94 .
[19] - ينظر: الدلالة الصوتية في اللغة :د-سيد مصطفى أبوطالب ، تاريخ:2016/12/13م،1438/03/14ه، الألوكة الأدبية واللغوية ، موقع : https ://www . alukah.net/literature language.
[20] - البيان والتّبيين ،لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ط 2 ،1424ه ،2003م ،مج 1 ، ص: 63.
[21] -القضايا اللغوية في سورة الفاتحة : سليمان محمد سليمان الملامحة،1434ه،2013م، ص:32.
[22] - لسان العرب ،المجلد 5، ج40، ص : 3675.
[23] - النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، ج1، ص :116 ،117.
[24] - شرح شافية ابن الحاجب للشّيخ رضي الدّين محمّد بن الحسن الأستراباذي النّحوي(686ه)، حقّقها الأساتذة :محمّد نور الحسن ، محمّد الزّفزاف محمّد محي الدّين عبد الحميد، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1402ه، 1982م، ص:271.
[25] - لسان العرب، المجلد 3، ص :2052
[26] - النشر في القراءات العشر،ج2، ص :121.
[27] - -- كتاب العين :الخليل بن أحمد الفراهيدي(170ه)، تح: د/عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1، 2003م، 1424ه،ج2 ، ص:164
[28] - ينظر:أثر الوقف في التّشكيل الصّوتي للفاصلة القرآنية،أ/علال دوادي،مجلّة الحقيقة،العدد:33، ص :281 ،282
[29] - ينظر:الإتقان في علوم القرآن :جلال الدّين السّيوطي(911ه)،تح :شعيب الأرنؤوط، ديمشق :مؤسسة الرّسالة ناشرون،ط1، 1429ه، 2008م، ص:189.
[30]- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت437ه) ، تح : مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي, أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة ،ط1 ،2005م ، ص:202 ،203
[31] - ابن منظور ،لسان العرب ،ج4 ، ص :2333.
[32] - المصحف الشريف برواية ورش (في ملحقه بعنوان : اصطلاحات الضبط ، ص :ه)، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984م
[33] - سورة يوسف من الآية :11.
3-ينظر : إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل:أبو بكر محمد بن قاسم بن بشار الأنباري (328ه)، تح: محيي الدين عبد الرحمان رمضان،دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية ،1391ه،1971م ،ص:386.
4- المعجم الوسيط :قام بإخراج هذه الطبعة د.إبراهيم أنيس ، د.عبد الحليم منتصر و عطيّة الصوالحي و محمد خلف الله أحمد، و أشرف على الطبع: حسن علي عطيّةو محمد شوقي أمين ، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية ، ط4، 2004م، ص:44.
5- شرح الملوكي في التصريف :موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش ، تح: فخر الدين قباوة ،سوريا :المكتبة العربية بحلب ، ط1، 1393ه،1973م، ص: 213.
6-سورة الشرح :6.
[38] - الحاقّة :من 1 إلى 6.
[39] - انظر : النشر في القراءات العشر ،ج1، ص:428 إلى431.

[40]- انظر : النشر في القراءات العشر، ج2، ص 432، 445.
[41] - لسان العرب لابن منظور ، ج6 ص:4529
[42] - انظر :النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ج1، ص :408.
[43] - لسان العرب لابن منظور،ج2، ص :1391.
[44] -- الإتقان للسيوطي ، ص:190.
[45] - - لسان العرب:ج2، ص:810.
[46] - الفتوح الرّبانية في التجويد والقراءات القرآنية، دروس الشيخ علي البهنساوي، موقع www.facebook.com .
[47] - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي(355-437ه)،تح :د:محي الدّين رمضان،بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404ه-1984م،ط3، 333/1..
[48] - سورة البقرة : الآية152.
[49] - البقرة :186.
[50] - ينظر :لسان العرب لابن منظور:ج6 ، ص468،467.
[51]-- الإتقان : ص:190.
[52] - الرّعد :07.
[53] - النحل :96.
[54] - النشر:137/2
[55]-- لسان العرب:4009/5.
[56] - القارعة:10.
[57]- الحاقّة :28.
[58]- الأحزاب :10.
[59]-- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:جمال الدين بن هشام الأنصاري(761ه)، تح:مازن المبارك، محمد علي حمدالله ،ط1، ه1964،1368م ، ص:384.
[60] - كتاب العين للفراهيدي:17/3.
[61] - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام جلال الدين السيوطي ،تح :عبد العال سالم مكرم،الكويت :دار البحوث العلمية، 1400ه،1980م، 209/6.
[62] -- السجدة :4.
[63] - الشّورى :45.
[64]- h .stetson buse of phonogy ,p:52 ، نقلا عن كتاب الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم (المقطع-النبر –التنغيم) (سورة الواقعة نموذجا)،عطية سليمان أحمد ،الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي،مصر ، ص :28.
[65] -لسان العرب،مج 6، ج48: 4323.
[66] -علم الأصوات: كمال بشر، دار غريب، القاهرة ،2000م، ص: 512.
[67] - اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان، دار الثقافة، المغرب ،1994م، ص :170.
[68] - علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي: محمود السّعران، دار النهضة العربية، بيروت، ص: 189.
[69] -علم اللسانيات الحديثة: عبد القادر عبد الجليل، عمّان: دار صفاء للطباعة والنشر، ط1، 2002م، ص: 37.
[70] - الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث: حسام البهنساوي، مص: مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2005م، ص: 190.
[71] - ينظر: الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، ط2، 1950م، ص: 106.
[72] - الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت437ه)، تح: مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي,أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة ،ط1 ،2005م ، ص:112.
[73] - لسان العرب: مج6، ج48، ص:4490.
[74] - مناهج البحث في اللغة: تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، 1990، ص: 164.
[75] - الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ص:163.
[76] - الخصائص: أبو عثمان بن جنّي: تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية: مص، ج2، ص:371،370.
[77]--المدخل إلى علم أصوات العربية: غانم قدوري الحمد، الأردن: دار عمار للنش، ط1425،1ه،2004م، ص :246.
[78] - علم الأصوات: برتيل مالمبارج، تعريب ودراسة: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب :القاهرة،1984م،ص:209.
[79] -القيامة:من7إلى10.
[80] -الدلالة الصوتية في اللغة العربية: صالح سليم عبد القادر الفاخري، مصر: المكتب العربي الحديث، ص:198.
[81] -لسان العرب: مج6، ج52، ص:4897.
[82] -في التنظيم الإيقاعي للغة العربية نموذج الوقف: مبارك حنون، لبنان: الدار العربية للعلوم، ط1 ،1431ه،2010م، ص:48.
[83] -البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر: عبد الرحمن تبرماسين، القاهرة: دار الفجر،ط1، 2003م ، ص:94.